الكراسي العلمية

للدكتور يوسف الكتاني

لقد برزت ظاهرة فريدة في العصر المريني نتيجة ازدهار الفكر والثقافة واتساع مجال العلوم والفنون، هي ظاهرة انتشار الكراسي في المساجد، وفي مقدمتها القرويين .

ان هذه الظاهرة دليل على الاستقرار والنهضة والتخصص والنبوغ، وتتمثل في وفرة الكراسي المخصصة بجامع القرويين وفروعه لكبار الاساتذة والشيوخ والموقوفة على تدريس أمهات المصنفات في مختلف الفنون والعلوم .

وقد كان استعمالها في الاول للاستعانة بها على تلقين الطلبة العلم خاصة عندما يكثر عددهم وهو تقليد نقله المغاربة من الشرق عندما كانوا يرحلون للحج والرواية فيحضرون مجالس السماع سواء ببغداد أو غيرها حيث يشاهدون الشيوخ يدرسون وسط طلبتهم وهم جلوس على كرسي عليه البسط، كما أكد ذلك ابن بطوطة بقوله واصفا التدريس بالمدرسة المستنصرية ببغداد : «وبها المذاهب الاربعة لكل مذهب ايوان في المسجد وموضع التدريس وجلوس المدرس في قبة من خشب صغيرة على كرسي عليه البسط» .

وقد كانت ولاية الكرسي بالقرويين تعتبر ولاية رسمية كولاية القضاء والفتيا والوزارة وكانت لا تصدر الا عن السلطان أو من يقوم مقامه كما لم يكن يبلغ هذه الولاية الا من يتوفر على مؤهلات وخصائص (1) .

وكان لهذه الكراسي أوقاف خاصة صادرة عن الملوك والامراء والافراد تشمل تحبيس عقارات وأملاك على العلماء والمحدثين للتدريس بهذه الكراسي وضمان استمرارها لاداء رسالتها ..

وتوجد في حوالات القرويين عدة لوائح فيها أوقاف كراسي التدريس بها وبغيرها (2) .

وقد كانت بعض تلك الكراسي تضاف للكتاب المعني بالامر أو للفن كما يلقب بعضها بكرسي التدريس .

وهناك كراسي تنسب لافراد من كبار العلماء مثل كرسي ابن غازي وكرسي الونشريسي وكرسي القيسي .

كما كانت لهذه الكراسي مواضع خاصة وقارة حيث تتخذ أمكنتها بعيدة عن وسط القرويين على طول الجدار الغربي والشرقي وعلى طول البلاط الاوسط من المحراب الى العنزة، وقد أكد ذلك ابن الوزان في كتاب وصف افريقية حيث ذكر «أنها تمتد على طول جدار المسجد وفي صدره» وقد كان ابن الوزان نفسه يدرس بجامع القرويين في بداية القرن العاشر الهجري .

كما كانت العادة أن الدروس الوقفية فيها ذات الكراسي مدة الاقراء بها في زمن الشتاء واول الربيع كما اكد ذلك الفاسي في «مراة المحاسن».

هذا واذا كانت الكراسي بلغت من الكثرة سواء في جامع القرويين، أو في فروعها في أول العهد المريني لم تكن تمثل الكثرة الا أننا سنقتصر فيما بعد على ذكر كراسي الحديث فقط.

كرسي الونشريسي : أبو الربيع سليمان الونشريسي الفاسي المتوفى سنة 705، يقوم على التفريع والمدونة .

كرسي أبي الحسن الصغير : كان يدرس فيه تهذيب البراذعي في اختصار المدونة بجامع الازدع، أما أستاذ الكرسي، فهو أبو الحسن علي بن محمد الزرويلي الفاسي المتوفى سنة 719 .

كرسي التهذيب بالمدرسة العنانية : أنشأه السلطان، وعين للتدريس به أبا الحسن الصرصري .

المبحث الرابع
مراكز الرواية والدراية في عهد السعديين

تعددت مراكز الرواية والدراية وسائر المراكز الثقافية ايام السعديين لتكاثر العلماء وازدياد عدد الطلبة بفضل انتشار الامن واستقرار الاحوال واستمرار نوافذ العلماء والطلبة على المغرب من جميع الانحاء .

وقد استمرت فاس ومراكز الرواية فيها على الخصوص في ازدهار وانتشار، كما ظلت جامعة القرويين مركز اشعاع على المغرب كله خاصة خلال الدور الاول من حكم السعديين حتى عام 986 .

بينما ازدهرت النهضة الثقافية والحركة العلمية بمراكش، خلال الدور الثاني من حكم السعديين، وانتقل اليها العلماء والفقهاء وقصدها المحدثون فانتقل بذلك النشاط العلمي اليها .

ونلاحظ من بين مراكز الرواية في هذا العهد :

فاس :

فقد استمر ازدهار الحركة العلمية في فاس وفي مقدمتها جامع القرويين وفروعها بسبب النهضة العلمية الجديدة التي تبناها الملوك السعديون وغذوها بتشجيعاتهم وجهودهم .

ومن المدارس التي عرفت دراسة الحديث ومجالسه ايضا

---

1) تنبيه الكلالي ص 17.

2) كراسي الاساتذة المنوني دعوة الحق ع 4 س 9 ص 91.

بفاس : مدرسة العطارين ومدرسة الحلفاويين، وقد كانت الكتب الخمسة من أسس الدراسة وبرامجها الضرورية في عهد المنصور الذهبي (3) .

أحمد بن علي المنجور المكناسي : المتوفى سنة 995، الامام الكبير وعالم فاس الشهير المشارك المبرز في علم الحديث والتفسير أسندت اليه الكراسي العلمية، كانت دروسه في القرويين ومراكش وداره، وكان من الملازمين لمجلس المنصور (4) .

محمد بن قاسم القصار : توفي سنة 1012، تلميذ السراج والذي خلفه في الافتاء والخطابة ولاية الكراسي العلمية، وكانت مجالسه حافلة خاصة بالنجباء والممتازين من الطلبة لدقة تفكيره وعميق بحثه .

أحمد بن يوسف الفاسي : توفي سنة 1021، أحد الحفاظ الثلاثة اشتهر بكثرة حفظة وسعة روايته وخاصة كتب الصحاح، وقد وسعت دروسه القرويين والزاوية الفاسية وزاوية الدلائيين .

الى غير ذلك من عشرات العلماء والشيوخ الذين عرفتهم مراكز الرواية والدراية في فاس مثل أحمد بن محمد القاضي المتوفى سنة 1025، وعبد الواحد بن أحمد بن عاشر الانصاري المتوفى سنة 1040 ، ومحمد بن أحمد مياره المتوفى سنة 1072 .

مراكش :

عادت الى مراكش على أيام الدولة السعدية أمجادها العلمية والفكرية من جديد والتي عرفتها مساجدها وزواياها ومراكز الثقافة فيها على عهد المرابطين والموحدين حيث اخذ يقصدها العلماء من أنحاء الجنوب كسوس والاطلس أو من الاندلس والمغرب الاوسط (5) .

وقد ملأ هؤلاء العلماء حلقات الدروس ورحاب المساجد رواية وتعليما وتدريسا وأعادوا الى مراكش نهضتها العلمية السابقة ونشاطها الفكري، ومن هؤلاء العلماء والشيوخ نذكر :

علي بن أبي بكر السكتاني : المتوفى سنة 964، تعلم في فاس على شيخه اليستيني وابن مجبر، وعاد الى مراكش واستقر بها وأسند اليه القضاء والفتوى وتخصص للتدريس حيث أقبل عليه بشغف منقطع النظير .

محمد الحساني : المتوفى سنة 965، من علماء درعة المتخرجين من زاوية أبي القاسم الشيخ خلف الگستاني بعد وفاته في القضاء والفتوى واشتغل بالتدريس والتعليم، لقي محمد بن عسكر وكتب عنه وقال في حقه : لقيته وشاركته في مسائل عدة فرأينا من حفظه وكثرة اطلاعه على مظان المسائل والدواوين العجب (6) .

محمد شقرون بن هبة الله الوجديحي : المتوفى سنة 983، أسند اليه السلطان عبد الله الغالب الفتوى والتدريس بمراكش وكانت له ولاية الكراسي وخاصة بالقصر الملكي، وقد شملت دروسه اغلب العلوم العقلية والنقلية، قال عنه ابن عسكر : «عالم الزمان وفارس المنابر وعروس الكراسي قد جاز أوصاف الكمال سمعة وعلما وبلاغة وفصاحة وسؤدد أطلق اللسان واسع العبارة واضح البيان منفسح الصدر كثير المعرفة (7) .

هذا وقد بلغت مراكش أوج نهضتها العلمية ونشاطها الفكري على عهد السلطان أحمد المنصور لكثرة العلماء الذين تجمعوا بها من أهلها ومن الوافدين عليها من جميع الانحاء حتى أصبحت المركز العلمي الاول في الغرب الاسلامي ان لم نقل في العالم الاسلامي وعم مساجدها ومدارسها وحلقاتها نشاط فكرى ممتاز تمثل في كثرة الدروس والمحاورات والمناظرات التي كانت تجرى بين العلماء ونشطت حركة التأليف والكتابة وكان الباعث على ذلك والدافع اليه السلطان أحمد المنصور الذي قصر همته وعزمه على العلم والعلماء وخصص أوقات كثيرة من وقته المجالسه العلماء ومحاورتهم وخاصة في كل يوم جمعة بعد الصلاة (8) .

وقد برز في هذه الفترة علماء ومحدثون كبار في مجال الرواية والحفظ منهم :

أبو القاسم علي الشاطبي : المتوفى سنة 1002، قاضي الجماعة خطيب السلطان المنصور ومدرس حضرته بالقصبة السلطانية كان يقرأ صحيح البخاري بين يديه في شهر رمضان بحضور علماء الحضرة وكبار رجال الدولة، وقد اشتهر بحفظ الصحيح من كثرة ما قرأه ودرسه (9) .

عبد الواحد بن أحمد الحسني السجلماسي : توفي سنة 1003، شيخ الجماعة، عينه أحمد المنصور في خطة الافتاء وكان يدرس بجامع الاشراف بحي المواسين وكانت مجالسه حافلة بالطلبة والعلماء وكثرة الآخذين عنه .

محمد بن يوسف الترغي : ولد وتعلم في فاس ثم رحل الى مراكش واستقر بها واشتغل بالتدريس وتفرغ له حيث كان يعلم أولاد الملوك وسراة الدولة وتولى كرسي الحديث والتفسير في جامع الاشراف وقد تزاحم على كرسيه الطلبة للاخذ عنه والسماع منه (10) .

وممن رحل الى مراكش في هذا العهد علماء كثيرون في طليعتهم اهل فاس للاقامة فيها والتدريس بها أمثال أحمد المنصور وعبد الواحد الحميدي وأبي القاسم بن سودة وأبي القاسم ابن القاضي وغيرهم .

كما اشتهر في الرواية والدراية في هذا العهد مراكز أخرى كجامع القصبة السلطانية وجامع سيدي العتيق والجامع الكبير (11) .

كما نجد بالجنوب على عهد الدولة السعدية مراكز ثقافية علمية كالمحمدية أو تارودانت وقد نبغ في هذه المراكز علماء

3) مناهل الصفا ص 265.
4) المقرى روضة 285 و286 طبقات الحظيكي 32/1.
شجرة النور الزكية 287 رقم 1095.
الاستقصا 191/5.
5) المغرب في عهد الدولة السعدية 375/2.
6) الدوحة لابن عسكر 94.
7) الدوحة 87.
8) انظر ما سبق عن مجالس المنصور السعدي.
9) فهرس المنجور 42 الصفوة للافراني 99.
طبقات الحظيكي 167/1 الاعلام مخطوط 73:10.
10) درة ابن القاضي 164:2 م 638.
الفوائد الجمة للتمنارتي 32 الاكليل القادري 37.
السلوة 244/3.
11) خلال جزولة 148/4 و139.

كبار كانوا يرأسون حلقاتها العلمية أمثال سعيد بن ابراهيم الهلالي المتوفى سنة 970، وسعيد بن علي الهوزاني المتوفى سنة 1001، ومحمد بن محمد البعقيلي المتوفى سنة 1006، وغيرهم (12).

هذا وقد انتشرت الحركة الثقافية على عهد السعديين في طول البلاد وعرضها حيث ظهرت الزاوية الدلائية وعم نشاطها وتركز أواخر هذا العهد وذلك في الشمال وتوات في الجنوب وزرهون.

كراسي الحديث :

وفي هذا العصر نلاحظ كثرة الكراسي المنبثة في جامع القرويين الا أننا نقتصر على ذكر المتخصصة في الحديث :

كرسي ابن غازي :

وكان يدرس به العمدة في الحديث اختص به ابو عبد الله محمد بن محمد ابن غازي العثماني المختاري المكناسي المتوفى سنة 919، وكان من أوقاف ابي فارس الورياغلي.

وتداول الدراسة عليه بعد ابن غازي محمد بن عبد الواحد الغزال تلميذه، وبعده أحمد بن محمد المعروف بأبي جيدة المديوني الوهراني المتوفى سنة 951.

كرسي البخاري بشرح فتح الباري :

أنشأ هذا الكرسي السلطان أبو العباس أحمد بن محمد بن الشيخ لتدريس الجامع الصحيح للبخاري بشرح فتح الباري لابن حجر العسقلاني، وقد حبس عليه لهذه الغاية نسخة من الشرح المذكور بتاريخ 847 مكتوبة بخط الحافظ محمد بن أبي عبد الله التنبسي ومنقولة من خط ابن حجر نفسه، ويقع هذا الكرسي يسار الطالع من الباب الذي بشرق الجامع والموالي للفندق الاكبر وما تزال وثيقة التحبيس محفوظة بخزانة القرويين تحت رقم 100 الى الآن.

وقد كان يدرس على هذا الكرسي الامام الشهيد عبد الواحد ابن أحمد الونشريسي الفاسي المتوفى سنة 955 بين المغرب والعشاء يقرأ البخاري وينقل عليه كلام فتح الباري ويستوعبه (13).

وقد كانت في هذه العهد كراسي اخرى تتعلق بالتفسير ورسالة القيرواني والالفية ومختصر خليل وكلها مثبتة في جامع القرويين وجامع الاندلس والمدرسة المصباحية.

كما نجد من بين كراسي الحديث بالقرويين :

كرسي السير : ويقع خلف ظهر الصومعة يدرس به ابو العباس احمد بن علي الزموري الفاسي المتوفى سنة 1001.

ثم درس به تلميذه ابو الحسن علي بن عبد الرحمان بن عمران السلاسي المتوفى سنة 1018.

كرسي صحيح مسلم :

ويقع قرب باب الكتبيين، وكان يقرأ فيه أبو العباس المنجور بين المغرب والعشاء.

ثم تداول التدريس عليه من بعده القاضي عبد الواحد بن أحمد الحميدي، توفي سنة 1003 ولاه عليه ولي العهد محمد بن الشيخ بن المنصور السعدي.

كرسي أسفل الاسبوع الاعلى : (مصرية المفتي)

ويقع بالصف الاول بمسيرة الخارج عن باب مسجد الجنائز، وقد تداول التدريس عليه جملة من الاعلام في مختلف الفنون ويظهر انه في أول أمره لم يكن مختصا بعلم بعينه، وقد تداول التدريس عليه أبو العباس المنجور، وأبو القاسم بن أبي محمد قاسم بن سودة المتوفى سنة 1004، وبعد هؤلاء أبو عبد الله محمد المتوفى سنة 1076، وقد ذكر صاحب الروضة المقصودة أن صاحبه كان عالما مستبحرا يدرس على كرسي والده وجده بمسجد القرويين في المعقول والمنقول والسيرة والحديث والفقه... الخ (14).

كرسي الحديث بالزاوية الفاسية :

اسسه ابو المحاسن الفاسي، والذي اختص بدراسة صحيح البخاري عليه هو ومن جاء بعده قال عنه في المرآة : «ورتب كرسيا لقراءة العمدة في الحديث تفقها وخصص للحديث أوقاتا مرتبة في ليلة الخميس والجمعة (15).

كما نجد من بين كراسي الحديث التي أنشئت بمراكش في العهد السعدي : كرسي النجاري : بجامع الشرفاء بالمواسين ولعله انشاء السلطان عبد الله الغالب (16).

كما نجد كرسيا للنجاري : احدث في تارودانت «المحمدية» بالجامع الكبير ويظن انه من انشاء ووقف محمد المهدي الشيخ (17).

وجاء سيدي محمد بن عبد الله فكان عصره عصر نهضة الرواية وازدهار علوم الحديث، فقد امر العلماء والحكام ان يرجعوا الى الاصول والامهات وعدم اضافة الجهد وراء الفروع والجزئيات وعمل على ازدهار السنة ونشر علومها وكتبها بعظيم عنايته ورعايته وتفرغه بنفسه لدراسة الحديث والتأليف فيه وتعمير مجالسه ومحافله بالشيوخ والمحدثين(18)

وهكذا ظل ازدهار الحديث وعلومه على عهد السلطان سليمان ومن بعده المولى الحسن فالمولى عبد الحفيظ...

وقد كان عنوان ازدهار الحركة العلمية وخاصة رواية الحديث ودرايته على عهد الدولة العلوية هذا العدد الوافر من المحدثين والعلماء الذين عرفتهم الحياة الفكرية بالمغرب وعلى الاخص جامعة القرويين وفروعها وانتشار كراسي الحديث في رحابها وانحائها وتأسيس جيش عظيم اطلق عليه «عبيد البخاري» كتب ميثاقه على نسخة من الجامع الصحيح الى غير ذلك من مظاهر الاهتمام بالبخاري في هذا العهد.

12) الفوائد الجمه 33 و34.
طبقات الحظيكي 46/2.
13) فهرس المنجور، كراسي الاساتذة بجامعة القرويين للمنوني.
دعوة الحق ع 4 س 9 شوال 85 يبراير 66 ص 94.
14) الروضة المقصودة نسخة المكتبة الاحمدية.
15) مرآة المحاسن الفصل 4 مخطوط الخزانة العامة.
16) روضة الابن ص 59 و63.
17) الفوائد الجمة 14 و30 و47.
الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين 120/1.
18) انظر ما سبق مجالس الحديث على عهد الدولة العلوية.

كراسي الحديث في العهد العلوي :

لقد كانت مراكز الثقافة بفاس على عهد العلويين تشمل :

- جامع القرويين
- وجامع الاندلس
- ومسجد الشرفاء (المسجد الادريسي)
- وبعض المساجد الصغرى

والظاهرة الملحوظة ان بعض الكراسي استمرت كما كانت تؤدي وظيفتها، بالاضافة الى الكراسي الجديدة التي أنشئت في هذا العهد العلوي، ونذكر منها على الخصوص ما يتعلق بالحديث في جامع القرويين.

كراسي الحديث :

أنشيء هذا الكرسي على أول عهد العلويين «بظهر خصة العين» الكائن شرقي الجامع وقد حبس اول ما حبس على أبي الفضل أحمد بن العربي بن الحاج وعلي عقبه من بعده واسند اليهم الواقف النظر في أمر هذا الكرسي وتنفيذه حسب رغبتهم وقد توالى افراد هذه العائلة العالمة للتدريس عليه (19)

نذكر منهم على الخصوص :

أحمد بن العربي بن محمد بن الحاج السلمي المرداسي الفاسي المتوفى سنة 1109.

ولده محمد بن احمد بن الحاج المتوفى سنة 1128. حفيذه وسميه أبو العباس احمد بن الحاج الحفيد المتوفي سنة 1133.

محمد بن محمد الخياط بن أبي القاسم الدكالي المشترائي المتوفى سنة 1184 (20)

أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج السلمي المرداسي المتوفى سنة 1232.

وقد ذكر صاحب رياض الورد ان السلطان سليمان العلوي اسند ولاية هذا الكرسي للمترجم المذكور حيث درس الصحيحين وبقية الكتب الستة كما اقرأ به التفسير.

وقد ثابر على هذه الدروس وخاصة صحيح الامام البخاري طول السنة وفي شهر رمضان اكثر من غيره، وننقل هنا عن ولده محمد الطالب بن الحاج وصفا حيا لدروسه فيما يتعلق بالصحيح (21)

فقد ذكر عن والده انه كان مثابرا على اقراء صحيح البخاري اكثر من غيره ولاسيما في شهر رمضان وكان اسلوبه في تدريسه ان يهتم بالكشف عن المفردات معنى واشتقاقا وتصريحا وبالاعراب مع تخصيص العموم وتقييد الاطلاق وتفصيل الاجمال وبيان محل الخلاف والاتفاق واعتبار مقتضيات الاحوال والاقتدار على استخراج جوامع التشبيهات البيانية الى البراعة في بيان الناسخ من المنسوخ واستنتاج الحكم في علل الاقيسة بضرب سهام صائبة في رد شبهات اهل الاهواء والبدع لحسم مادة اعتقادهم ويرد الفرع الى اصله ويبرهن على المطالب في اعتبار كل المذاهب، ثم يبين ما به الفتوى من مذهب مالك ويبالغ في البحث مع ابن حجر والعيني والقسطلاني ومن فوقهم بالقبول والرد على هذا بعد القيام بالتعريف بالرجال وتمييز اللقب الواقع في الحديث مثل الوقف والارسال وكثيرا ما كان ينتزع مضمن احاديثه من الايات القرانية ويبين في كل ترجمة أصلها من الكتاب.

وكان ولده ابو عبد الله محمد المتوفى سنة 1274 ممن أقرأ الحديث بهذا الكرسي بعد وفاة والده بتولية من السلطان.

هذا بالاضافة الى كرسي الحديث نجد كرسيين آخرين :

أحدهما للنحو وقد كان موضعه بالبلاط والثاني يمين الداخل من باب الكتبيين.

ومن اساتذته أبو عبد الله محمد بن ادريس المدعو حمدون الحسيني العراقي (22)

وكرسي آخر للتفسير :

وموقعه قبالة صومعة الغرفيين من باب الموثقين والشماعين ومن أشهر المقرئين عليه أبو الفضل أحمد بن الحاج المذكور والتاودي بن سودة.

وفي جامع الاشراف :

نجد أربعة كراسي معاقبة موقوفة :

- كرسيان لصحيح البخاري
- وكرسي للرسالة القيروانية
- وكرسي للتوحيد

وقد تولى التدريس على كرسي صحيح البخاري بجامع الشرفاء زمرة من الاعلام نذكر منهم على الخصوص :

أبا عبد الله محمد المدعو الكبير بن محمد السرغيني العنبري المتوفى سنة 1164، وكان درسه في صحيح البخاري بعد صلاة الظهر غالبا (23) وقد داوم على اقراء الحديث وغيره مدة تزيد على اثنتي عشرة سنة الى ان توفى رحمه الله.

وخلفه في التدريس بعد وفاته أبو زيد عبد الرحمان بن ادريس المنجرة المتوفى سنة 1179.

وكان درسه في صحيح البخاري أول النهار بعد صلاة الصبح وقد كانت له دروس غير الصحيح طوال النهار في التفسير والمختصر وقد داوم عليها خمسة عشر سنة.

كرسي الشيخ بناني :

وهذا كرسي آخر لتدريس صحيح البخاري.

وقد تولى الاقراء به أبو عبد الله محمد بن الحسن البناني الفاسي المتوفى سنة 1194 وقد أضيف هذا الكرسي الى اسمه.

وقد كان درسه في صحيح البخاري، أول النهار بعد صلاة الصبح مثل سابقه، كما كان يدرس به التفسير والمختصر لخليل.

ثم خلفه على التدريس ولده محمد المتوفى سنة 1245. وبعده محمد الطالب حمدون الفاسي المتوفى سنة 1273 بتوليه من السلطان عبد الرحمن بن هشام .

19) رياض الورد.

20) كراسي الاساتذة بجامع القرويين المنوني دعوة الحق ع 5 س 9 ص 92.

21) رياض الورد محمد الطالب بن الحاج.

22) دعوة الحق المنوني كراسي الاساتذة بجامع القرويين ع 5 س 9 ص 93.

23) نشر المثاني 259/2 - 260.

وبجانب هذه الكراسي كان هناك كرسي للرسالة وموقعه يسار الداخل الى المشهد الادريسي من جهة الصحن، وقد تولى التدريس عليه :

الشيخ عبد القادر بن أحمد بن أبي جيدة المتوفى سنة 1254، ومحمد بن الطالب بن الحاج .

ومحمد بن محمد الطالب بن سودة المتوفى سنة 1285 (24) .

المساجد الصغيرة :

وتتضمن حوالة المساجد الصغار بفاس المؤرخة في أواخر رجب 1245 ـ 1829 لائحة بمن تولوا التدريس بكراسيها المنتشرة بها، وقد بلغت ثلاثة وخمسين كرسيا نذكر ما يتعلق منها بالحديث وخاصة صحيح الامام البخاري :

كرسي زاوية سيدي محمد بن عبد الله بالمخفية وهو خاص بالسير.

وكرسي مسجد أبي عمران بعقبة ابن صوال خاص بالبخاري والشمائل.

وكرسي مسجد سيدي أحمد بن يحيى ويتعلق بدراسة صحيح البخاري (25) .

أما ما يتعلق بجامع الاندلس فلم نعثر على مصادر تتعلق بالكراسي الدراسية به في هذا العصر .

وقد نبغ في هذا العهد محدثون كبار داوموا على تدريس صحيح البخاري ونشره واقرائه، نذكر من بينهم :

أبو حامد محمد العربي بن الشيخ يوسف المتوفى سنة 1052 شيخ الاسلام وعلامة فاس ومحققها، اشتهر بالتنقل في مدن المغرب واقباله للتدريس والتعليم (26) .

الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد ميارة الفاسي المتوفى سنة 1072 حامل لواء مذهب مالك وشيخ فاس وعالمها كان كثير المشيخة كثير التلاميذ (27) .

أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم القاضي المتوفى سنة 1082 من علماء القرويين البارزين وهو شيخ مولاي عبد الله بن الشريف، وكان مستشارا للسلطان الرشيد، وكان يرجع اليه في جميع أمور المملكة وشؤونها (28) .

أبو عبد الله محمد المرابط الدلائي : الشهير بالصغير المتوفى سنة 1089 من علماء الدلائيين الذين نقلهم المولى الرشيد، وكان من علماء القرويين ومدرسيها واختاره السلطان لمجالسه وكان مقربا اليه (29) .

أبو سالم العياشي : عبد الله محمد الرحالة الشهير المتوفى سنة 1090 صاحب الرحلة الشهيرة ماء الموائد والتي ذكر فيها شيوخه واجازاتهم له (30) .

الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي : المتوفى سنة 1091 الامام الشهير والصوفي الشهير، كان كثير المشيخة كثير التلاميذ حتى ملأت حياته القرن الحادي عشر وقد ترجمنا له في شيوخ مدرسة البخاري (31) .

عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي : المتوفى سنة 1096 ابن الشيخ السابق وصاحب الاقنوم تحدث فيه اكثر من مائة من مبادىء العلوم وقد كان ينعته والده بسيوط زمانه لكثرة اطلاعه واتساع مداركه (32) .

أبو العباس أحمد بن العربي بن الحاج : المتوفى سنة 1109، كانت مجالسه بمدرسة الخصة ومدرسة العطارين وجامع القرويين الذي كان يدرس به صحيح البخاري على الكرسي الكائن ظهر الخصة (33) .

وأبو عبد الله محمد بن احمد القسطيني الشهير بابن الكماد : المتوفى سنة 1116، حافظ فاس وشيخها وكانت مجالسه دائمة وعامرة بالقرويين وبجامع الابارين واشتهر بالتدريس في فصل الشتاء ويتفرغ لمراجعة ما يقرأ صيفا، من الآخذين عن محمد بن عبد السلام بناني (34) .

أبو العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي الفاسي : المتوفى سنة 1120، وهو ممن اسندت اليهم ولاية الكراسي والمنابر وكانت مجالسه العلمية بالقرويين زاهرة مذكورة، وهو صاحب كتاب الدر النفيس في مناقب الامام ادريس بن ادريس وصاحب الحلل السندسية (35) .

الشيخ ابو الفيض حمدون بن عبد الرحمان السلمي المدراسي الشهير بن الحاج : المتوفى سنة 1232، شيخ فاس وعالمها، وكانت له مشاركة في جميع العلوم والفنون حتى بلغ درجة الاجتهاد، اخذ عنه جمع كثير وألف كثيرا (36). وقد ترجمنا له فيما سبق .

الشيخ عبد القادر بن أحمد الكوهن : المتوفى سنة 1254 أحد علماء فاس البارزين وكبير مشيختها، وكان احد افراد مجلس السلطان المولى عبد الرحمن ومن الاخذين عنه المهدي بن سودة (37) .

محمد الطالب بن الحاج : المتوفى سنة 1273، الشيخ العلامة المحدث المشارك كان ممن اسندت له ولاية كرسي خصة العين بالقرويين (38) .

24) كراسي الاساتذة المنوني دعوة الحق ع 5 س 9 ص 95.
25) كراسي الاساتذة المنوني الصدر السابق ص 95 و96 و97.
26) خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر 273/4.
الصفوة 71.
27) السلوة 165/1.
28) الاتحاف 47/4.
الكتاب الذهبي ص 156 و157.
29) الصفوة 179 ـ نشر المثاني 33/2 خلاصة الاثر 203.
30) اليواقيت الثمينة ص 198.
31) السلوة 307/1.
32) السلوة 314/1.
33) السلوة 153/1.
34) تعريف الخلف برجال السلف 346/2.
السلوة 30/2.
35) القرطاس ص 10.
الاستقصا 108/7.
الصفوة 201.
الكتاب الذهبي ص 223.
36) السلوة 4/3.
37) الكتاب الذهبي 153.
38) السلوة 157/1.

المهدي بن الطالب بن سودة : المتوفى سنة 1294 العالم المؤلف، من شيوخ المجالس الملكية له مؤلفات عديدة ونذكر منها الحاشية على جمع الجوامع (39) .

محمد بن المدني كنون : شيخ الجماعة وعالم فاس والمغرب كان له مجلس حافل بالقرويين (40) .

جعفر بن ادريس الكتاني : المتوفى سنة 1223 العلامة الحجة الشيخ وصاحب الحاشية على صحيح البخاري عالم القرويين وفارس محافلها ومجامعها وحلقاتها (41) .

عبد الكبير الكتاني : المتوفى سنة 1333، جدنا الاكبر محيي السنة وجبلها وحافظها الذي وقف حياته على الدعوة الى الله وتدريس كتب السنة حتى قيل انه ختم الجامع الصحيح اكثر من أربعين مرة (42) .

أبو العباس احمد بن الخياط الزكاري : المتوفى سنة 1343، شيخ الجماعة ورئيس المجلس العلمي العلامة المشارك، عرفته رحاب القرويين وحلقاتها العلمية طول حياته (43) .

محمد بن جعفر الكتاني : المتوفى سنة 1345، الامام الحافظ الحجة وقد قدمنا ترجمته فيما سبق .

أحمد بن الجيلالي الانصاري : المتوفى سنة 1352، شيخ الجماعة وعالمها ومحققها تولى رئاسة المجلس العلمي .

أبو شعيب الدكالي : الشيخ الحافظ الواعية الوزير، زار فاس والقى دروسا بجامعها القروي على الكرسي الذي كان يمين المحراب واخذ عنه جمع غفير من علمائها وطلبتها بحضور القاضي محمد بن رشيد العراقي .

39) السلوة 303/1.
40) السلوة 364/2.
المعسول 218/1.
41) فهرس الفهارس 131/1.
الدرر الفاخرة ص 63.
فهرس الفهارس 368/1.
الدرر الفاخرة 109.
الاعلام 313/7.
42) فهرس الفهارس 139/2 وما بعدها.
43) الدرر الفاخرة 127.